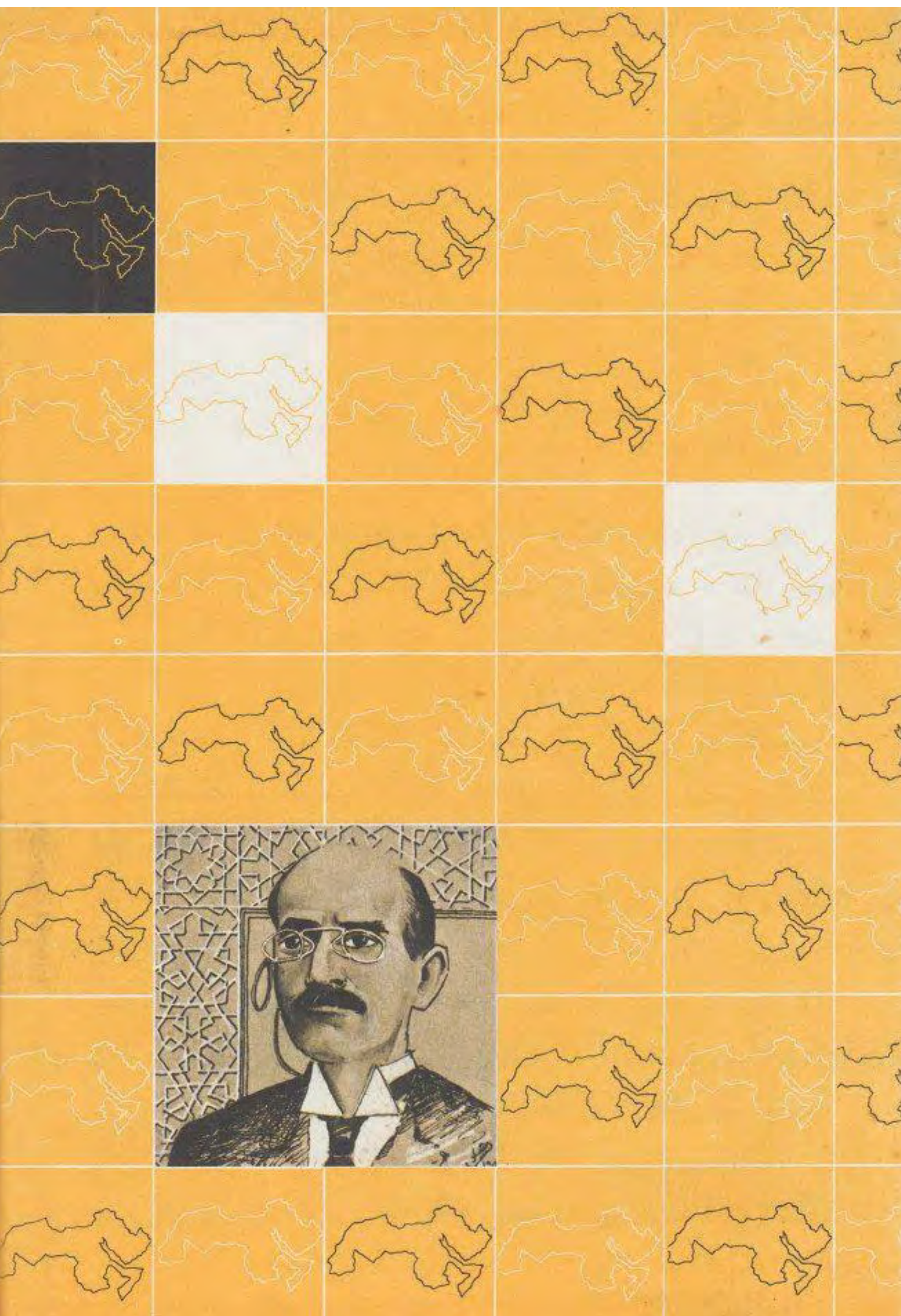


سلسلة الأبطال ٢

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل .

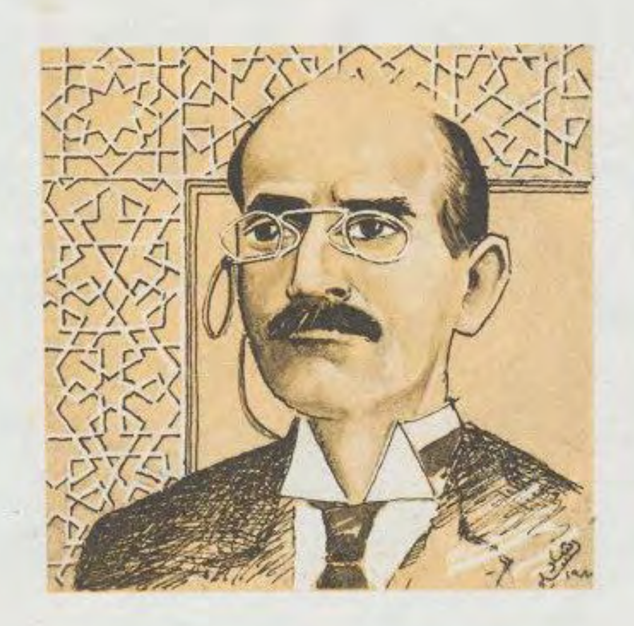


مكتبة الطفل
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

سلسلة الابطال

٢

رَجُلُ لِكُلِّ الأقطار



تأليف : شريف الراس

رسم الغلاف : طالب مكي

الرسوم الداخلية : رشاد نزار

الاخراج الفني : زهير النعيمي

ماذا قال
أهل حلب ؟

ذاتَ يومٍ تسابقتْ مُعْظَمُ مُدُنِ وطنِنا العربي للآحتفاءِ بِذكرى رجلٍ كريمٍ آسمُهُ: ساطع الحصري. وآتجهتِ آلنيّةُ لإقامةِ نُصْبٍ تَذْكاري، أو تمثالٍ، يُخلّدُ سيرةَ هذا الرَجُلِ الفاضلِ ويُمجّدُ ذِكراه. فقالَ أهلُ مدينةِ حَلَبَ مِن القُطرِ السُّوري:

تمثالُ ساطع الحصري سيكونُ عندنا في إحدى الساحاتِ العَامّةِ الكُبرى في حَلَب. لأنَّ هذا الرَجُلَ مِن عندنا. فهو حَلَبيٌّ الأَبِ والأُم، كما أنَّ هذا الرَجُلَ عَبَّرَ بصِدْقٍ عن وُجْهَةِ نظرِنا نحنُ أبناءَ حَلَب عندما قالَ:

« إنَّ كلَ مَنْ يَنْتَسِبُ إلى البِلادِ العَربيةِ ويَتكلمُ اللُّغةَ العربيةَ هو عَربي.. مهما كان آسمُ الدولةِ التي يحمِلُ جِنْسِيتَها بصورةٍ رسميةٍ، ومهما كانتِ الدِّيانةُ التي يَدينُ بها، والمَذْهَبُ الذي يَنْتمي إليه، ومهما كان أَصْلُهُ ونَسَبُهُ وتَاريخُ حَيَاةِ أُسْرتِهِ.. فهو عربي ».



وكان بين المُجتمعين رجُلٌ عجوزٌ، من سُكّان حيٍّ شعْبي قديم في حلَب، فُوجِئَ المُجتمِعون حين وجدوهُ يقولُ: يا قومْ.. ما أجمل أنْ نُقيم آحتفالاً للأطْفالِ بهذهِ المُناسَبة. فساطع الحصري كان يُحبُّ الأطفالَ كَثيراً. كان هَمُّهُ الأَساسيُّ في حَياتِه التي آمتدّتْ ثمانيةً وثمانينَ عاماً، أنْ يجعَلَ أطفالَ أُمتِنا سُعَداءَ. كانَ يُؤلِّفُ للأَطفالِ أَجملَ الكُتُبِ حتى يَتعلَّمُوا القِراءةَ، وكانَ يَشترِكُ مع الشُعراءِ والمُلَحِّنينَ في آبتكارِ أحلى الأناشيد حتى يتَغَنَّى بها الأَطفالُ.إذن ما رأْيُكم أنْ نُغَنّيَ الآنَ إحدى الأناشيدِ الجَميلةِ التي كانَ يُحِبُّها ساطع الحصري؟

فقالت سيدةٌ كانَتْ تَحْملُ باقةَ وَرْدٍ: الأطفالُ يُحِبُونَ الحِكاياتِ أَكْثرَ.. إذنْ فآسمَحُوا لي أنْ أَحكيَ لهم قِصةً عن مَدينتِنا حلَب، كان

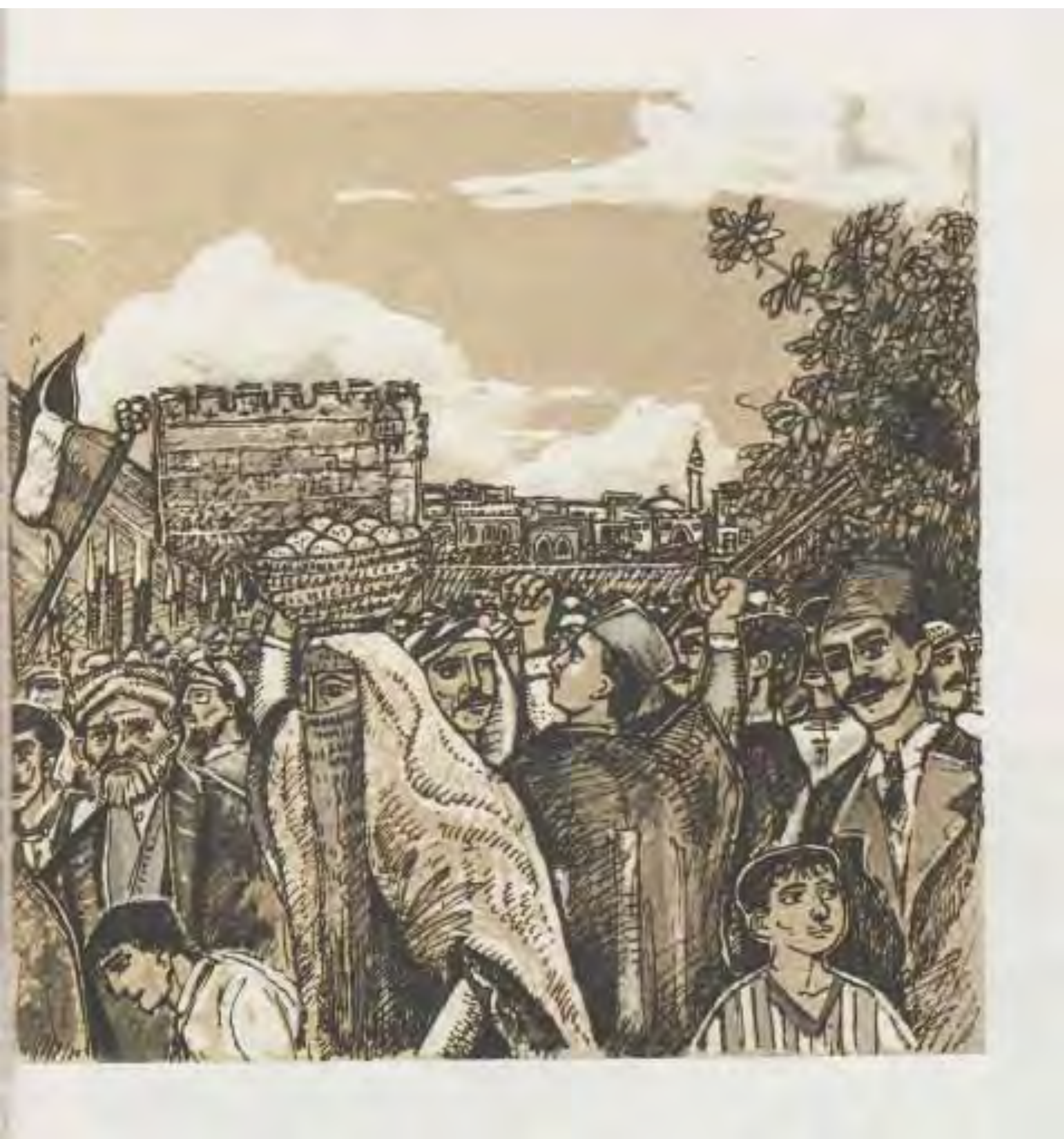


ساطع الحصري يَستلِذُّ بروايتِها كَثيراً، حتى أنَّه دَوَّنها في بَعضِ كُتُبِه.

في عامِ ١٩١٩ ٱستطاعَ أجدادُنا أنْ يُحرِّروا بِلادَ الشَّامِ مِن سَيْطرةِ الحُكْمِ العثماني فَفرِحُوا بالحُريّةِ فَرَحاً عظيماً، وأَسَّسُوا في دِمَشْقَ دَوْلةَ الوَحْدةِ، وسَمَّوْها «الدَّولةَ العربيةَ». لَكنَّهم ما لَبِثُوا أَنْ فُوجِئوا بلصَّيْنِ كَبيرَيْنِ جاءا ليَسْرِقَا هذه الحُريةَ وهذا الفَرَحَ. أحد اللِّصَّيْنِ كانَ فرنسيًّا أما الآخر فَكانَ إنكليزيًّا.

كَشَّرَ الفَرنسيُّ عن أَنيابِهِ وأَعْلنَ صَرَاحةً أَنَّه يُريدُ ٱحتلالَ مُعْظَمِ أَجزاءِ بِلادِ الشَّام.. أمَّا الإنكليزيُّ فقد أَشارَ بيدِهِ إلى مَوْقعِ العِراقِ على الخَريطةِ، وبِلادِ الشَّامِ الجَنُوبيةِ أيْ فلسطينَ وشرقي الأُرْدن، وقالَ: أُريدُ هذهِ.

وهَجَمُوا هَجْمتَهم الشَّرِسَةَ الضَّاريـةَ، وكانَ معهم أَسلحةٌ كَثيرةٌ ودَبابـاتٌ وَجيوشٌ جَرَّارةٌ، فتَصدَّى لهم شَعْبُنا العَظيمُ لِيُدافعَ عَنْ حُريتِهِ.. شَعْبُنا في العِراقِ تَصدَّى لجيوشِ الآحتلالِ الإنكليزي في مَعارِكَ عَظيمةٍ، دارتْ في مُعْظَمِ مُدُنِ العِراقِ وأَريافِهِ وقُرَاهُ، وٱستمرتْ حوالى ثلاثِ سَنَواتٍ حتى عامِ ١٩٢٠.. وشَعْبُنا في سوريا تَصدَّى لجِيوشِ الآحتلالِ الفَرنسيِ في مَعركةِ مَيْسلونَ الشَّهيرةِ عامَ ١٩٢٠. وهي مَعْركةٌ عَظيمةٌ أَبدى فيها أَجْدادُنا أَعْظَمَ البُطُولاتِ والتَّضحياتِ، بالرُّغْمِ مِن خُلُوِّ أَيْديهم مِن الأَسْلحةِ تَقْريباً.. ووزيرُ الدِّفـاعِ يوسف العظمـة تَصدَّى بصَدْرِهِ لدَباباتِ الغُزاةِ وأَسْلِحَتِهم الفَتَّاكةِ، حتى سَقَطَ شَهيداً على أرضِ مَيْسلون.



ثُمَّ وَصَلَتْ قواتُ الاحتلالِ الفَرنسي إلى دِمشقَ، وعلى رَأْسِها ضَابطٌ عَجيبٌ غَريبٌ اسمُهُ الجنرال غُورو، ولَقَبُهُ «المَندوبُ السَّامي والقائدُ العَامُ للقُواتِ الفَرنسيةِ في الشَّرق».. فماذا فَعَلَ الجنرال غورو عندما قَعَدَ في مَكان حكومةِ الوَحْدةِ العَربيةِ بدمشقَ؟



نَسِيتُ أَنْ أُخبِرَكُم بِأَنَّ هذا الجِنرالَ العجيبَ كان إنساناً مُقَطَّعاً. كان جِسْمُهُ مُؤَلَّفاً مِن عِدَةِ قِطَعٍ مَوْصولةٍ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ بالبراغي والمشدَّات. فقد كَانَتْ إحدى عَيْنَيْهِ مِن زُجاجٍ، وكانَ أَحَدُ ذِراعَيْهِ مِن الألومنيوم المُغَلَّفِ بالجِلْدِ، وكانت إحدى سَاقَيْهِ مِن خَشَبٍ.. وها هو حين وَصَلَ إلى دِمشقَ يُرِيدُ أَنْ يُقَطِّعَ بِلادَ الشَّام.

قالتِ السَّيدةُ الحَلَبيةُ ذلك، ثُمَّ فَتَحتْ أَحدَ كُتُبِ ساطع الحصري، وقَرَأَتْ فيه بَقِيَةَ القِصَّةِ للأطفالِ الذين تَجَمعُوا حولَها مُصْغِينَ بٱنتباهٍ شديدٍ.. قرأَتْ:

أولاً، في أَيلول ١٩٢٠، سَلَخَ غُورو عن «الدَّولةِ العَربيةِ في دِمشقَ» مِنْطَقةَ البِقاعِ مَعَ بَعْضِ الأراضي الأُخرى، وأَلحَقَها بِلُبنان. ثُمَّ بعدَ أُسبوعٍ فَصَلَ عنها مَدينةَ حَلَب، وأَعلنَ عن إنشاءِ دَوْلةٍ هناك.. وبَعْدَ مُدَّةٍ وَجيزةٍ أَعلنَ قيامَ دَوْلةٍ في جَبَلِ العَلَويِّين. وبعدَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ أَضافَ إلى هذه السِّلْسِلةِ دَوْلةً أُخرى تقومُ في جَبَلِ الدروز.. كما سَلَخَ أَراضيَ لِواءِ الاسكندرونة.. وقُطِّعَتْ نصْفُ أراضي دَوْلةِ دِمشقَ، وهي فلسطينُ وشرقي الأردن، وأُعْطِيَتْ لِلِّصِّ الثّاني

تَسأَلونَ: ماذا حَدَثَ بعدَ ذلك؟

الجَوابُ في تَتِمةِ القِصَةِ كما دَوَّنَها ساطع الحصري.. قالَ:

عِنْدما أَنْشأَ الجنرال غُورو دَوْلةَ حَلَب صَرَّحَ بأَنَّه قَرّرَ ذلك «نُزُولاً عند رغبةِ أهالي حَلَب» و«مُراعَاةً لخَصائص البِلادِ». وسَعَى طَبْعاً لإِيجادِ رَئيسِ دَوْلةٍ، وَوُزراءَ، ومُوَظَّفينَ، مِمَنْ نُسَمِّيهم عَادةً: ضِعَافَ النُّفوسِ وخَاذِلي الأُمَّةِ.. وكانوا يُسَمُّونَهم يَوْمَذَاك: رِجالَ الآنتدابِ.. لأنَّ فَرنسا كَانتْ تَقولُ عَنِ الآحتِلال: إنَّهُ آنتدِاب.

وأَخَذَ رِجالُ الآنتدابِ يَقُومونَ بدِعَايةٍ وَاسِعةِ النِّطاقِ؛ بين أَهالي حَلَب وَتَوابِعها، لتَرسيخِ جُذُورِ هذه التَّجزِئةِ، عن طَريقِ «البَرْهنةِ على المَنَافعِ المَاديّةِ العَظيمةِ التي سَتَجْنِيها البِلادُ مِن جرّاءِ آستقلالِها عَنْ دَوْلةِ دمشق». وَتوسَّلُوا بشَتّى الوَسائلِ لِحَثِّ النَّاسِ على

الآلتِفافِ حَولَ دَوْلةِ حَلَب التي خَلَقُوها، وآلتَمسُّكِ بالآنفصالِ الذي أَوْجَدُوهُ. وواصلوا العَمَلَ في هذه السَّبيلِ بكُلِ آهتِمامٍ وآنتظامٍ مُدَّةَ أَربعةِ أَعوامٍ، حتى آعتَقدُوا في نِهايةِ الأَمرِ أَنَّ دِعاياتِهِمْ هذه قد أَثْمَرتْ الثَّمراتِ المَرْجُوَّةَ منها، وتَوَهمُوا بأَنَّ «المُعَارَضةَ على إجراءاتِهِم آنحصَرتْ في دَوْلةِ دِمشقَ وَحْدَها». واعْتَقَدوا أيضاً أَنَّ أهالي حَلَب وتَوَابعها قد أَصبحُوا «مُؤمِنينَ بِفوائدِ الآنفصالِ تَمامَ الإيمانِ، وصاروا مُؤيدِينَ لِلوَضْعِ الجَديدِ كُلَّ التَّاييد».

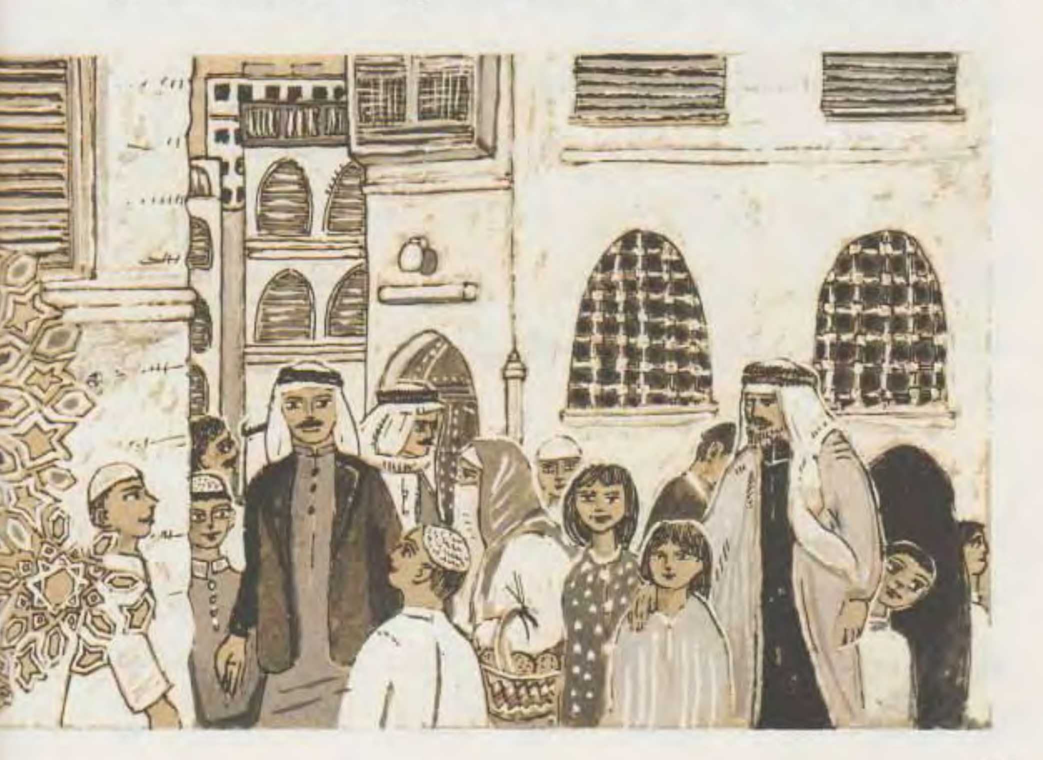
ولذلكَ رَأى «المَنْدوبُ السَّامي» بناءً على تأكيداتِ وكيله في حَلَب أَنْ يُوطِّدَ أَركانَ هذه الدَّولةِ بِقَرارٍ مِن مَجْلسٍ تَمْثيليّ. فأَمرَ بإجراءِ آنتخاباتٍ عامةٍ لتأليفِ مَجْلِسٍ يُقَرِّرُ دُسْتورَ دَوْلةِ حَلَب.

وَجَرتِ الآنتخاباتُ تحتَ مُرَاقبةِ رِجالِ الآنتداب وبِمَعْرفةِ رِجالِ الحُكُومةِ المُوَاليةِ لهم. ومع ذلك فعِنْدَما آجتمعَ المَجْلسُ الذي آنبثقَ عن هذه الآنتخاباتِ قَرَّرَ على الفَوْرِ، بآتِفّاقِ الآراء، إنهاءَ الآنفصالِ، والآتِّحادَ مع دِمشق.

ما أَجملَ هذه الحِكايَةَ، وما أَجملَ ما تُعبِرُّ عنه!!

ماذا قال أهل مكة ؟

وقَالَ أَهْلُ مَكّةَ: بلْ نحنُ الأَجْدرُ بالاَحتفالِ بهذا الإنسان العَربِي النَّبِيل.. لأَنَّه، إذا كَانتْ حَلَبُ تَحتفِلُ بساطع الحصري لأَنَّ أَبَوْيهِ مِن

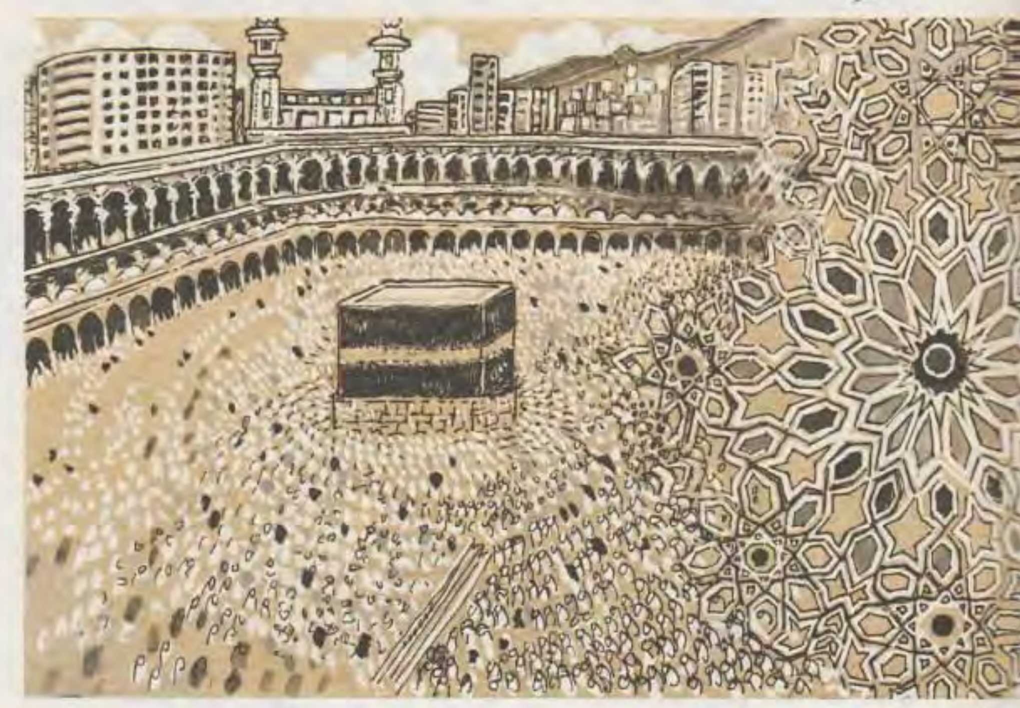


حَلَبَ.. فنحنُ، أهْلَ الحِجازِ، نَحتفِلُ به لأَنَّ أَجْدادَه مِن عِنْدِنا مِن الحِجاز.

وفي ذلك الاَحتفال الكَبيرِ سَوْفَ نَتَغنّى بالنَّشيدِ الذي كَانَ ساطع الحصري يُحِبُّهُ كَثيراً:

بِـــلادُ العُرْبِ أوطــاني مِن الشَّام لبَغْـــدانِ
ومِن نَجْـــدٍ إلى يَمَنٍ إلى مِصْرَ فتَطْوانِ

وسَوْفَ نُردِّدُ، في أثناءِ الاَحتفالِ، نحنُ الحجازيين أبناءَ الجَزيرةِ العرَبيةِ، كَلِمَةَ ساطع الحصري الشَّهيرةَ: «إنَّ بِلادَ العُرْبِ لِيستِ الجَزِيرةَ العَربيـةَ وَحْدَهـا، ولَكنَّها جميعُ البِلادِ التي يَتكلمُ أهاليها باللُّغةِ العَربِية».



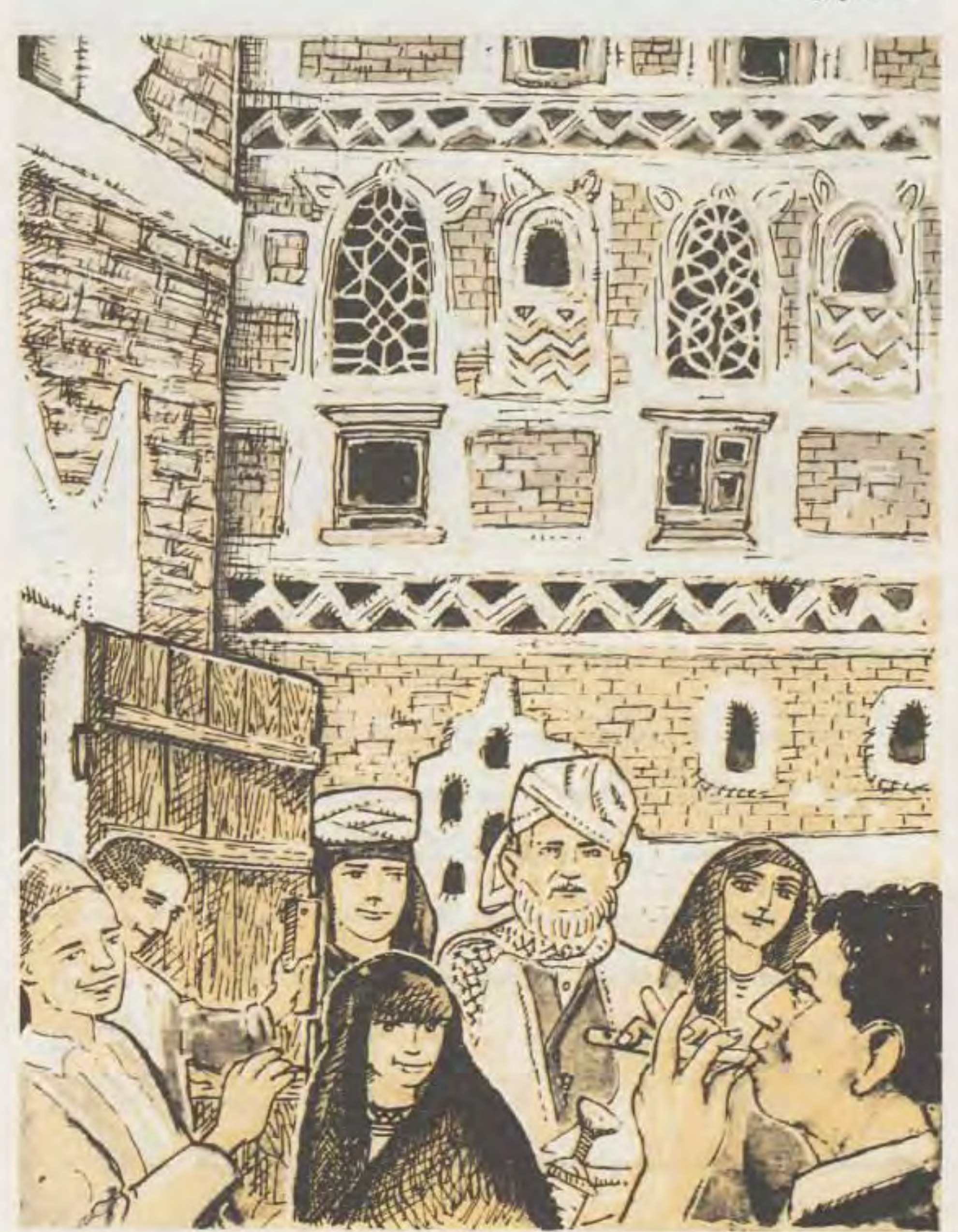
ماذا قال
أهل صنعاء ؟

وقَالَ أَهلُ صَنْعاءَ ، عاصمةِ القُطْرِ اليَمَني:

بلْ إنَّ (ساطع الحصري) مِن عِنْدِنا. فهو قد وُلِدَ في صَنْعاءَ ، في سَنَةِ ١٨٨٠ ، عندما كان والدُهُ مُصطفى الحصري الحَلَبي رَئيساً لمحْكَمَةِ الآستئناف الجِنائِيةِ باليَمَن. ونحنُ نَعْتزُّ بهذا المُواطنِ العَرَبيٍّ الذي عَاشَ كُلَّ حَياتِه مِن أَجْلِ الوَحْدةِ العَرَبية. وكانَ يُؤمِنُ بأَنَّ فِكْرَةَ القَوْميةِ العَرَبيةِ تَعْني الإيمانَ بوَحْدَةِ هذه الأُمَّة. وقد أَلَّفَ لهذا الغَرَضِ أكْثَرَ مِن ثَلاثينَ كِتاباً، عَدَا العديد مِن المَقَالاتِ والدِّراساتِ والخِطَاباتِ ونحنُ سَنَنْقُشُ على نُصبهِ التَّذكَاريِّ قَوْلَهُ:

« إنَّ الدُّولَ العَرَبيةَ القَائمةَ الآنَ لَمْ تَتكوَّنْ ولَمْ تَتَعدَّدْ بمَشِيئةِ أَهلِها، ولا بمُقْتَضياتِ طَبيعتِها.. إنَّما تَكوَّنتْ وَتَعَدَّدتْ مِن جَرَّاءِ الآتفاقاتِ والمُعَاهداتِ المَعْقُودةِ بينَ الدُّولِ الآستعماريةِ التي تَقَاسمتِ البلادَ العَرَبيةَ وسَيطَّرتْ عليها.. وإنَّ الحُدودَ الفاصِلَةَ بينَ الدُّولِ العَربيةِ أيضاً لم تَتقرَّرْ وَفْقَ مَصَالحِ البِلادِ وسُكَّانِها، وإنَّما تَقَرَّرتْ بعدَ المُسَاوماتِ والمُناوراتِ الطَّويلةِ التي جَرَتْ بَيْنَ الدُّول المُسْتعمِرةِ، ضَمَاناً لِمَصَالحها هي.. وإنَّ الفُروقَ والآختلافاتِ التي تُشاهدُ الآن

بَيْنَ الدُّول العرَبيةِ إنَّما هيَ مِن مَواريثِ عُهُودِ الاَحتلالِ.. إنَّها وَلِيدةُ الاَستعمار ».



ماذا قال أهل دمشق ؟

قالَ أَهْلُ دِمَشَقَ، عَاصمةِ القُطْرِ السُّوري:

بلْ إنَّ دِمَشْقَ هي الجَديرةُ بالاَحتِفالِ بهذا الرَّجُلِ الكَبيرِ. لأَنَّ (ساطع الحصري)، عندما تَحرَّرتْ بِلادُ الشَّام مِن سَيْطَرةِ الأمبراطوريةِ العثْمانيةِ بَعْدَ الحَربِ العَالَميةِ الأُولى، قَالَ بأَعلى صَوْتِهِ :«أَنا عَرَبِيٌّ.. ولَسْتُ عُثْمانياً». وَقرَّرَ أنْ يَنْضَمَّ إلى بَني قَوْمهِ فاَخْتارَ دِمَشْقَ مكَاناً لإقامتهِ. وآزَرَ حُكْمَ المَلكِ فَيْصل في دِمَشْقَ، وتَوَلَّى شُؤونَ المعَارِفِ ـ أيْ التربيةِ والتَّعْليمِ - في أَولِ حُكُومةٍ عَرَبيةٍ بدمَشْقَ، فأَدّىَ دَوْراً كَبيراً في تَطْويرِ أَنْظِمةِ التَّعليمِ، وذلك باَتّباعِ مَنْهَجٍ قَوْميٍ سَلِيم..

إنَّ دِمَشْقَ لتَعْتَزُّ بهذا الرَّجُلِ الكَبيرِ الذي يُعَدُّ بحَقٍّ مِن الأَسماءِ البَارزةِ التي اَرتَبَطتْ بمسيرةِ الفِكْرةِ القَوْميةِ والدَّعْوَةِ للوَحْدَةِ العَرَبية. فهو أَوَّل مَنْ وَضَعَ للقَوْميةِ العَرَبيةِ أُسُساً عِلْميةً، وَوَجّهَ الأَنْظَارَ لها، وأَشَاعَ الرّوحَ فيها، وقَوَّى الإيمانَ بها.

وعِنْدَما نَنْحِتُ على صُخور سَفْحِ جَبَلِ قاسيون نُصباً تَذْكَارياً فَسَوْفَ نَنْقُشُ عليه قَوْلَه:



« إنَّنا ثُرْنا على الإنكليز، ثُرْنا على الفرَنسيين، ثُرْنا على الّذينَ آستَوْلَوْا على بِلادِنا وحَاولُوا آستعْبادَنا..

كرَّرْنا الثَّوْراتِ الحَمْراءَ عِدَّةَ مرَّاتٍ، ووَاصَلْنا الثَّوراتِ البَيْضاءَ عِدَّةَ عُقودٍ مِن السِّنينَ.. وقَاسَيْنا في هذا السَّبيلِ أَلواناً مِن العَذَاب، وتَكَبَّدْنا أَنْواعاً مِن الخَسَائرِ، وَضَحَّيْنا بكثيرٍ مِن الأَرواح..

ولكنَّنا عِنْدما تَحرَّرْنا مِن نِيرِ هؤلاءِ؛ أَخَذْنا نُقَدِّسُ الحُدودَ التي كَانوا أَقَامُوها في بِلادِنا بَعدَ أنْ قَطَّعُوا أَوصالَها.. ونَسِينا أَنَّ تلك الحُدودَ إنَّما كَانَتْ حُدودَ (الحَبْسِ الآنفِرادي) و (الإقامَةِ الإجْبَارِيةِ) التي فَرَضُوها علينا ».

ماذا قال أهل القاهرة ؟

قَالَ أَهلُ القَاهرةِ: بلْ إنّنا الأَجْدرُ بالآحتفال بساطع الحصري. لأنّه آختارَ القاهِرَة مَكَاناً لإقامته عِنْدما آجتاحَ المُحتلُّون الفرنسيون دمشْق، بَعدَ مَعْركةِ مَيْسَلونَ.. وعِنْدنا في القَاهرةِ رَاحَ ساطع الحصري، في ذلكَ الزَّمَنِ المُبكِّرِ، يرفَعُ شِعارَ « العُروبةِ أولاً ». وكان يَقولُ: « أنا أعتقدُ أَنَّ وَحْدَةَ التَّاريخ واللُّغَةِ ستعْمَلُ عَمَلَها في العَالَمِ العَربي حَتْماً.. وستَتطورُ الأُمورُ مِن جرّاءِ ذلك تَطُوراً ينَتهي إلى آتحادِ الأَقْطارِ العَرَبيةِ عاجِلاً أو آجِلاً »..

ونحنُ إذ نَنْقُشُ له على صُخورِ الهَرَمِ وأبي الهَوْلِ لَوْحاً تذْكَارياً فإنَّنا سَنكْتُبُ فيه قَوْلَه: « العُروبةُ لَيْسَتْ خاصةً بأبناءِ الجَزِيرةِ العَرَبيةِ، ولا مُخْتَصَّةً بالمُسلمينَ وَحَدْهَم..

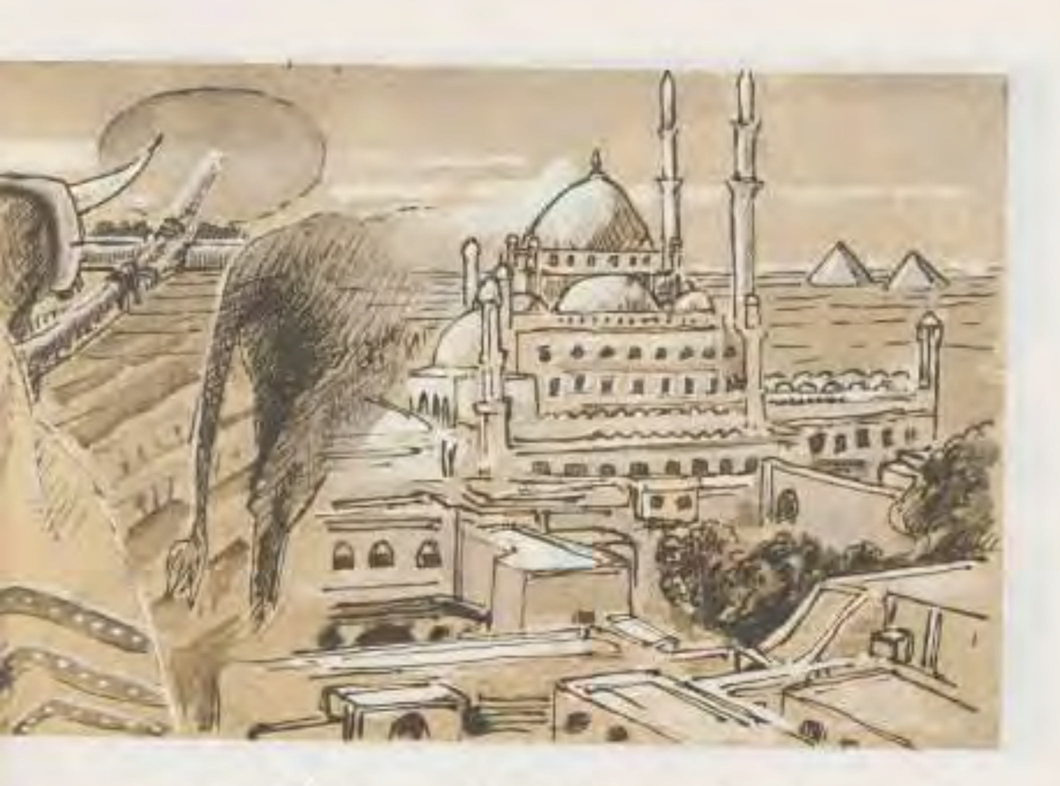
بلْ إنَّها تَشْمَلُ كُلَّ مَنْ يَنْتَسبُ إلى البِلادِ العَرَبيةِ ويَتكلمُ باللُّغَةِ العَرَبية.

سَواءٌ أكَانَ مِصْريًّا أم كُويتيًّا أم مَراكِشيًّا..



وسَواءٌ أكَانَ مُسلماً أم مَسيحيًّا..
وسَواءٌ أكانَ سُنِّيًّا أم جَعْفَريًّا أم دُرْزِيًّا..
وسَواءٌ أكَانَ كاثوليكيًّا أم أرثوذكسيًّا أم بروتستانيًّا..
فهو مِن أبناءِ العرُوبةِ ما دَامَ يَنتسبُ إلى بِلادٍ عَرَبيةٍ ويَتكلمُ باللُّغةِ العَرَبية».

رَفَعَ أحدُ المُجتمِعين في ٱحتفالِ القَاهرةِ يَدَهُ وقَالَ: ما رأيكم في أنْ نَسْتَبْدِلَ بِهَذِهِ ٱلعِبَارة ٱلتي سَوْفَ نَنْقُشُها على صُخورِ الهَرَمِ، عِبارةً أُخرى، أقْصَر وأكْثَر تَعْبِيراً عَن المَقْصُودِ، يَقولُ فيها ساطع الحصري:
«إنَّ العُروبَةَ تُكوِّنُ أهمَّ وأمْتَنَ الرَّوابطِ التي تَرْبِطُ المِصْرِيين بَعْضَهم بِبَعْضٍ».



فَلاقى هذا الاقتراحُ استحساناً وتأييداً. وقالت سيِّدةٌ من القاهرة: إنّي إذْ أُؤيِّدُ هذا الاقتراحَ، أُحِبُّ أنْ أُذكِّرَ الجميعَ بأنَّ «حدودَ اللُّغةِ العربيةِ أوسعُ بكثيرٍ من حُدودِ الدَّولةِ المِصْريةِ الحاليةِ، إنَّها لُغةُ التَّكلُّمِ والتَّفاهُمِ في بلادٍ واسعةِ الأرجاءِ، تمتَدُّ في غربِ مِصرَ وشرقِها وجنوبِها. هناكَ عالَمٌ عربيٌّ يمتَدُّ من جبالِ زاغروس حتى شواطئِ الأطلسي. ومِصرُ تقعُ في وسَطِ هذا العالَمِ العربيِّ الفسيحِ وتشغَلُ مكانَ القلبِ منهُ، وتُكوِّنُ أقوى وأكبرَ الوحداتِ السِّياسيةِ التي يَنقسِمُ إليها».

فَصفَّقَ الحاضرونَ لكلمةِ السيِّدةِ الفاضلةِ، غيرَ أنَّ فتًى شابًّا اقترحَ بأنْ يكونَ النُّصبُ التَّذكاريُّ الذي سيُحفَرُ على صُخورِ الهرمِ عِبارةً عن



خَرِيطةِ الوَطَنِ العَرَبي، وتُنْقَش عليهِ كَلِمَةٌ لساطعِ الحصري يَقولُ فيها:

«إنَّ مِصْرَ عَرَبيةٌ، ومُسْتقبلُها مُرتَبِطٌ بمُسْتَقْبلِ العُرُوبةِ أشَدَّ الارْتباطِ.. فيَترتبُ على المِصْرِيينَ أنْ يَقُولُوا: نَحنُ المِصْريينَ عَرَبٌ. مِصْرُ وَطَنُنا الخَاصُّ، والعَالَمُ العَرَبيُّ وَطَنُنا العَامُّ.. مِصْرُ وَطَنُنا الأَصْغَرُ، والعَالَمُ العَرَبيُّ وَطَنُنا الأكْبَرُ... وسيَأتي عَهْدٌ تَتَحَقَّقُ فيه فِكْرةُ الاتحادِ العَرَبِي العَامِّ، فيُصبِحُ عِنْدَئذٍ المِصْريونَ والسُّوريونَ والسُّودانِيونَ والعِراقِيونَ بمَنْزِلـةِ الصَّعيدِيـينَ والشَّرقاويـينَ والإسْكَنْدرانيينَ، ويَقولُ المِصْريونَ يَوْمَذاك مَعَ أبْناءِ سَائِرِ الدُّوَلِ العَرَبيةِ:

العُرُوبةُ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ.. وفَوْقَ كُلِّ شَيءٍ»..

ماذا قال
أهل بغداد ؟

قَالَ أَهْلُ بَغْدادَ: بلْ إنَّ (ساطع الحصري) واحدٌ مِنّا. فَعِنْدما تَمَّ تَتويجُ المَلِكِ فَيْصل الأول مَلِكاً على العِراقِ، آستَدْعاهُ ليَتَولى مَناصِبَ مُهِمَّةً في جِهازِ التَّربية والتَّعْليمِ. فَقَدَّمَ في هذا المَجالِ خدماتٍ مُهِمَّةً بَحيْثُ يُمكِنُ القَوْلُ: إنَّ لساطع الحصري الفَضْلَ الأَكْبَر في خَلْقِ النَّهْضَةِ التَّعليميةِ في العِراقِ. ويَكْفي أنْ نَذْكُرَ أَنّه مُؤَلِّفُ كِتَابِ «القِرَاءةِ الخُلْدُونيةِ» الذي ما تَزَالُ الأَفواجُ تِلْوَ الأَفواجِ مِن أَطْفالِنا تَتَعَلَّمُ فيه بِداياتِ القِرَاءةِ الصَّحِيحةِ مُنْذُ حَوالي سِتينَ سَنَةً.. وإنَّ الكَثْرَةَ العُظْمى مِن مُتعلمي العِراقِ وَمُثَقَّفيهِ يُقِرُّون بفَضْلِ ساطع الحصري في تَعْليمِهم وبَثِّ الرُّوحِ القَوْميةِ فيهم.. وسَيَظَلُّونَ يَذْكُرونَ نِضَالَهُ ضِدَّ المُستعمِرينَ الانكليز عِنْدما وَقَفَ مَعَ المُجاهِدينَ في الثَّورةِ القَوْميةِ التي قَادَها جَيْشُ العِراقِ في شهر أيار (مايو) ١٩٤١. وعِنْدما كانَ القَوْمُ يَتَداوَلُونَ أَمْرَ الآحتِفالِ بتكَريمِ ذِكْرى ساطع الحصري، بقُلُوبٍ مُتْرَعَةٍ بالحُبِّ والوَفَاءِ والحَمَاسةِ أَيْضاً، فُوجِئوا بَمَنْ يُخبِرُهم بأَنَّ ثَمَّةَ تمثالاً قد أُقيمَ للرَّجُلِ فِعْلاً..

- أيْنَ؟

- في المُتحَفِ العِراقي.

فَقَالَ رَجُلٌ مِن الحَاضِرينَ: ونِعْمَ الآختِيارُ.. لَقَدْ وَضَعُوا تِمْثالَ الرَّجُلِ المُناسِبَ، في المَكَانِ المُناسِب.. فساطع الحصري عَمِلَ مُدِيراً للآثَارِ العِراقيةِ عِدَّةَ سَنَواتٍ، فكَانَ شَوْكَةً في حَلْقِ المُسْتَعمِرينَ لأَنَّه وَقَفَ في وَجْهِ سَرِقَاتِهم لآثَارِنا الثَّمِينةِ.. وكَانَ وَرْدَةً في دَرْبِ المُخلِصينَ مِن العَامِلينَ على مَعْرِفَةِ تَارِيخِنا القَدِيمِ مِن خِلالِ آثَارِنا العَظِيمةِ.. وما أَجْمَلَ أَنْ نَرى زُوَّارَ العِراقِ مِن الأَجانبِ، في هذه الأَيامِ، إذا شَاءَ أَحَدهُم أَنْ يَدْخُلَ المُتْحَفَ العِراقيَّ لِيَسْتَعرِضَ فيه سِجلَّ أَقْدَمِ حَضَاراتِ العَالَمِ، أَنْ يَمُرَّ أولاً أمامَ تِمثالِ ساطع الحصري الذي جَاهدَ للمُحَافظةِ على هذه الآثَارِ، والكَشْفِ عن قِيمتِها ومَدى أَهَمّيتِها وما تُفصحُ عنه مَدْلُولاتُها في تأكِيدِ الجُذورِ التَّارِيخيةِ لَوَحْدةِ سُكّانِ وَطَنِنا العَرَبِي الكَبِير..

رَفَعَ رَجُلٌ مِن الحَاضرِينَ يَدَهُ وَتَقَدَّمَ بهذا السُّؤالَ: لكِنْ مَاذَا حَدَثَ عندما فَشِلَتْ ثَوْرَةُ أيار (مايو) ١٩٤١ ؟.. هل بَقِيَ ساطع الحصري مُدِيراً للآثَارِ العِراقيةِ؟ أَمْ أَنَّ عبدَ الإلهِ - الوَصيَّ على عَرْشِ العِراقِ يَوْمَذَاك - انْتَقَم مِنهُ بتَسْرِيحِهِ مِن الوَظِيفة؟

قَالَ أَحدُ الحَاضِرينَ: خَيْرُ جَوابٍ عن هذا السُّؤالِ الوَجِيهِ أَنْ نَقْرَأَ ما كَتَبهُ ساطع الحصري في مُذَكّراتِه..

وَفَتحَ الرَّجُلُ كِتاباً سَمِيكاً وَقَرأَ فيه ما يأتي: «عندما عَادَ عَبْدُ الإلَهِ إلى بَغْدادَ، وتَرَبَّعَ على كُرْسِيِّ «وِصَايَةِ العَرْشِ» مِن جَدِيدٍ، مَدْعُوماً



بالقُوى البَريطانيةِ، وشَرَعَ في إعادةِ العِراقِ إلى أحْضانِ الإنكليزِ وسَيْطَرتِهم المَاديّةِ والمَعْنويةِ، ألّفَ حُكُومةً مِن الرِّجالِ المُوالينَ له تحتَ رِئاسةِ جميـل المِدْفَعي. وقرَّرتْ هذه الحُكومةُ فَصْلي عن الخِدْمَة.. وحِرْمَاني مِن الرَّاتبِ التَّقاعُدي.. ونَزْعَ الجِنْسيةِ العِراقيةِ عَنّي..

وبِناءً على قَرارِ الحُكُومةِ هذا أتاني في ١٩٤١/٦/٢١ شُرطيٌّ يَحمِلُ وَرَقةً صَغيرةً مِن ضَابطِ السَّفَرِ والإقَامَةِ، جاءَ فيها ما يأتي: «بناءً على أمْرِ مُديرِ السَّفَرِ أرْجُو تَسْليمَ جَوَازِ السَّفرِ المَوْجُودِ في حِيازَتِكم، وكذلكَ شَهَادةِ الجِنْسيةِ والتَّجَنُّسِ إلى حَامِلِ هذه الوَرَقةِ. الشرطي رقم ١٠ ». فَدَخلْتُ إلى مَكْتَبي لِجَمْعِ الأوْراقِ المَطْلُوبةِ، وتَسْليمِها إلى الشُّرطي



المُشَارِ إليه.. وقد عَلِمْتُ مِن آبْنِي وآبْنَتِي بأنَّهُ عندما دَخَلْتُ مكتبي، تأوَّهَ الشُّرطي وقال بصَوْتٍ يَخْنقُهُ الألَمُ: «يا لَيْت كُنَّا نموت وما نشوف هذه الأيام»..

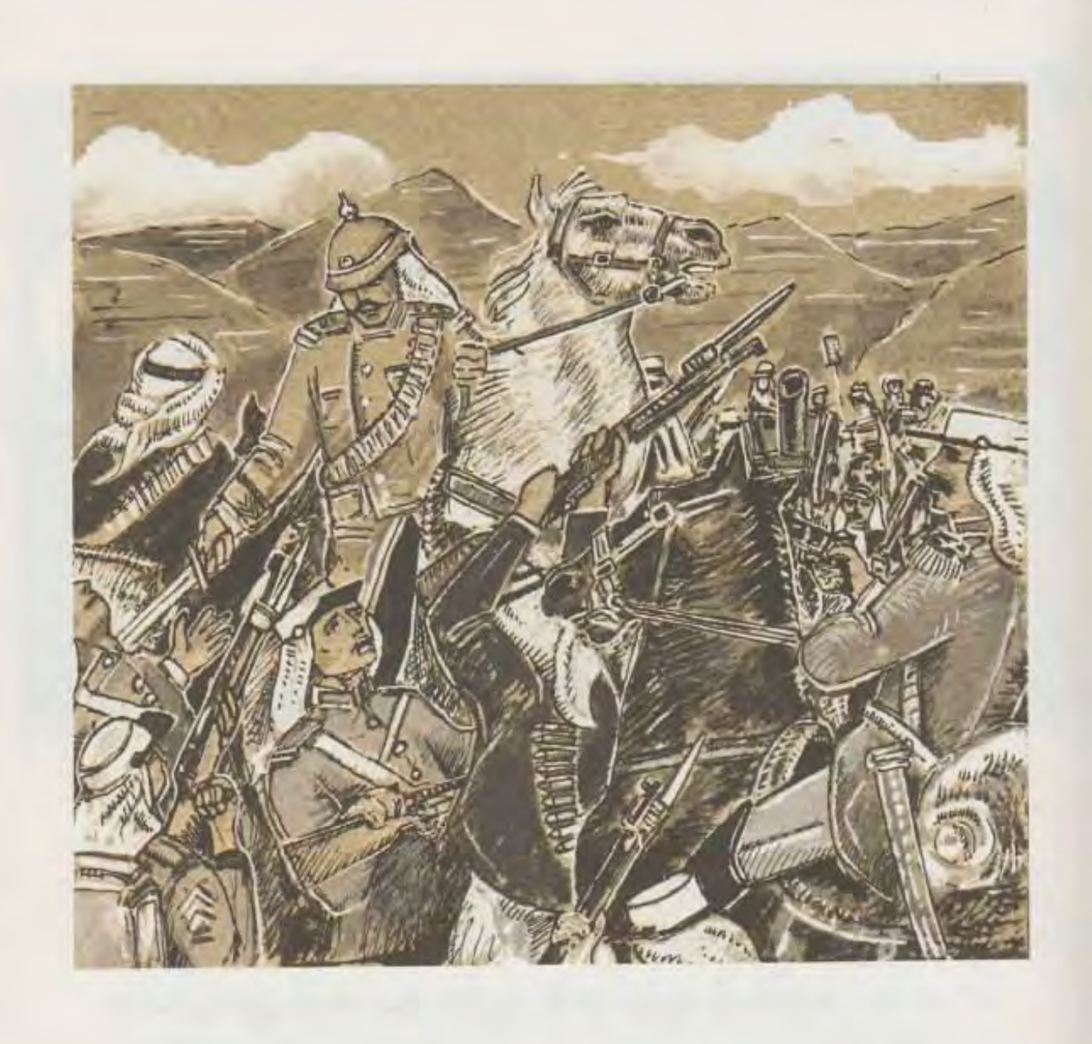
.. وغَنِيٌّ عَن البَيَانِ أنَّ العَاطفةَ التي أظهرَها هذا الشُّرطيُّ البَسِيطُ في غيَابِي، أثَّرَتْ في نَفْسِي تأثِيراً عَميقاً..

وبعدَ مُرورِ سَاعتَيْنِ أتاني رَجُلٌ بلِبَاسٍ مَدَنِيٍّ وأخْبرَنِي بأنَّ الحُكُومةَ قَرَّرَتْ إخراجي مِن العِراق. وطَلَبَ مِنِّي أنْ أتْرُكَ بَغْدادَ بأوَّلِ قِطَارٍ يَتَوجَّـهُ إلى «تَلْ كوجك» فَحَلَب.. فَرَكِبْتُ القِطَارَ في يَوْمِ ١٩٤١/٦/٢٣ إلى حَلَب».

ماذا قال
أهل حلب ؟

فقَالَ أَهْلُ حَلَب: أَرأَيْتُم صَوَابَ وُجْهَةِ نَظَرِنا؟.. الرَّجُلُ مِن عِنْدِنا.. والدَّمُ لا يَصيرُ مَاءً.. ولا يَحِنُّ على العُودِ إلاّ قِشْرُهُ. لذلك فإنَّه رَجَعَ إلَيْنا..

ضَحِكَ أَحدُ الحَاضِرينَ، وكان حِمْصيًّا، وقَالَ: أَعرِفُ أَنَّ ٱعْتزازَكم بحَلَبِيَّتِكُم هو مِن بَابِ ٱعتزازِكُمْ بعُروبتِكُمْ.. فمَنْ لا يُحِبُّ مَدِينتَه لا يُحِبُّ أُمته.. إذنْ فَلْنَستثمِرْ هذا الاَحتِفالَ التَّكْرِيمِيَ بالحَديثِ عمَّا فَعَلَهُ ساطع الحصري عندما وَصَلَ إلى حَلَب.. أَنا كُنْتُ عِنْدَكم هُنَا في سَنَةِ ١٩٤١ . وكُنْتُ مَسْؤولاً عن جِهازِ الأَمْنِ. كَانتْ تَقاريرُ المُخبِرينَ تُضَاعِفُ مِن إعْجابي بِهَذا الرَّجُلِ يَوْماً بَعْدَ يَوْم.. قَالُوا في تَقَارِيرِهم: إنَّ مَعْنَوياتهِ عَالِيةٌ جِدًّا.. وقَالُوا: إنَّه كَانَ في مَجَالسهِ يَضْحَكُ على عَبْدِ الإله وعُملاءِ الإنكليز الذين حِينَ نَزَعُوا عنه الجِنْسِيةَ العِراقيةَ لم يأخُذُوا مِنهُ شَيْئاً، لأَنَّهم لَمْ، ولَنْ، يَسْتَطيعُوا أنْ يَسْتَلُّوا مِن قَلْبِهِ جِنْسِيتَهُ الحَقِيقيةَ وهي —



الجِنْسِيةُ العَرَبيةُ.. فالرَّجُلُ في الأَساسِ كَانَ ضِدَّ الجِنْسِياتِ القُطْريةِ والإقْلِيميةِ. وكان لا يَعْتَرِفُ بغيْرِ الآنتماءِ للأُمةِ العَرَبيةِ الكَبِيرةِ الوَاحِدةِ.. «وكَانَ ثابتاً على رُؤْيَتِهِ مِن أنَّ أُمةَ العَرَبِ أُمةٌ وَاحدةٌ، وأنَّهُ لا مُسْتَقبلَ لها إلاّ بوَحْدَتِها، وأَنَّ تَجْدِيدَها وبَعْثَها لا يَتِمّانِ إلاّ إذا آتحَّدَتْ. وقد أَعطى لذلك كُلَّ الأَسبابِ الفِكْريةِ والتارِيخيةِ والآقتصاديةِ والآجتماعية».

ماذا قال أهل بيروت ؟

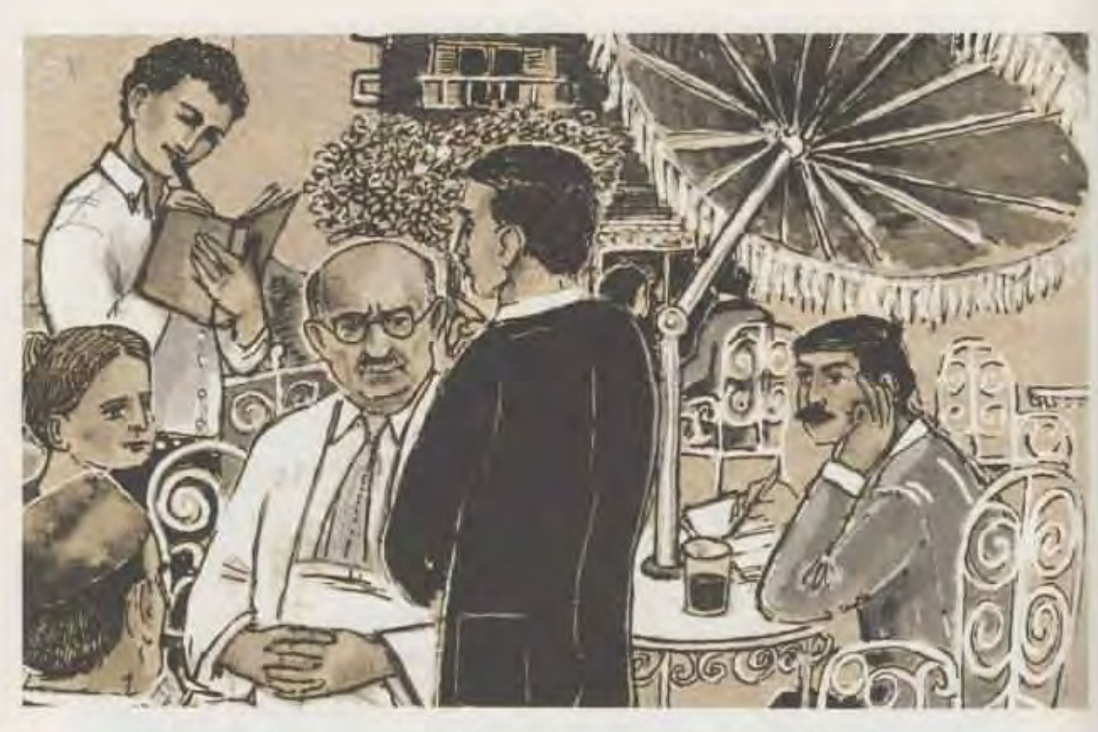
قال أهل بيروت:

لَكنَّ هذا المُناضِلَ العَرَبيَّ، بعد أنْ عَادَ مِن بَغْدادَ إلى حَلَبَ، تَوَجَّهَ إلى الإقامةِ عِنْدنا في بَيْروتَ. أَلَيْسَتْ كُلُّ مُدُنِ وَطَنِنا العَرَبيِ بِلادَه؟.. وعِنْدنا في بَيْروتَ - حَيْثُ أَقامَ حَوالي أَرْبَعِ سَنَواتٍ - رَاحَ يُؤَلِّفُ ويَنْشُرُ أَكْثَر كُتُبِهِ التي تَهْدِفُ لتَرْبيةِ الجيلِ العَرَبي تَرْبيةً قَوْميةً، وتَدعُو إلى إصلاحِ التَّعليمِ وتَخْليصهِ مِن التَّبَعيةِ للنُظُمِ الاَسْتعمَاريةِ والعَقْلياتِ الأَجْنَبيةِ المُعَاديةِ لوَحْدَةِ أُمتِنا العَرَبية..

سَأَلْناهُ :كَيْفَ يَتَحقَّقُ ذلكَ يا أُستاذ ساطع؟

أَجابَنا :برَفْعِ الحَوَاجزِ التي تُعرقلُ الصِّلاتِ الثَّقَافيةَ بين أَبناءِ أُمَّتِنا.. وبالعَمَلِ لِضَمَانِ التَّقَارُبِ بَيْنَ مَنَاهجِ الدِّراسةِ في البِلادِ العَرَبيـةِ المُختلفـةِ، وتَوْحيـدِ الاَتجاهَاتِ الأَسَاسيةِ المَرْسُومةِ لها.. وبالتَّعاونِ بَيْنَ وِزَاراتِ المَعَارِفِ في البِلادِ العَرَبيةِ في جَميعِ الأَعْمَالِ الإنشَائيةِ التي تُساعدُ على تَكْوينِ ثَقَافةٍ عَرَبيةٍ مُوَحَّدَةٍ .

وكَانَ يَقولُ لنا، في جَلَسَاتهِ المَسَائيةِ بمَقَاهي شَاطِىءِ البَحْرِ البَيْروتيةِ: إنَّ ما يحتَاجُ إليه العَرَبيُ، قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، وأَكْثَر مِن كُلِّ شَيءٍ، هو التَّرْبيةُ الاَجْتماعِيةُ التي تُقَوِّي وتُنَمِّي في نَفْسِهِ رُوحَ التَّضَامنِ والطَّاعَةِ والتَّضْحِيةِ، فَتَضْمَنُ له النَّجاحَ؛ لا كَفردٍ قَائمٍ بنَفْسِهِ فَقَطْ، ولَكنْ كَشَخْصٍ خادِمٍ لأُمتهِ أيْضاً. ولذلكَ أَقولُ بلا تَرَدُّدٍ :إنَّه يَجبُ أن يكونَ اَهتِامُنا مُنْصَبًّا على تَقْويةِ الخِصالِ الاَجتاعيةِ أَكْثَر مِن اَهتِامِنا بتَقْويةِ الخِصَالِ الفَرْدِية.



كان ساطع الحصري، خِلالَ السَّنواتِ الأَرْبعِ التي عَاشَها عِندنا في لُبنان، يَقضِي مُعْظَمَ وَقْتِه في تأليفِ الكُتُبِ، وأَبْرزُها كِتابُهُ النَفيسُ عَن ٱبنِ خُلْدونَ، ويَقْضِي أَوْقاتَ رَاحتِه في اللقاءاتِ مَعَ المُثَقفينَ. وفي كُلِّ مَرَّةٍ يُحدِّثُهم عَن ٱنزعاجِهِ مِن سَيْطرةِ المَدارسِ الأَجْنَبيةِ في لُبنان، التي تُدرِّسُ أَبناءَنا تَاريخَ وثَقافةَ الدُّولِ الأَجْنَبيةِ.كان يَقولُ :« إنَّ الأُمَةَ الـتي تَنْسى تَاريخَها وَلا تُحافِظُ على لُغَتها، شَأْنُها شَأْنُ فَرْدٍ فَاقِدِ الشُّعورِ، هِي بِمَثَابَةِ فَرْدٍ يَغطُّ في نَوْمِه، أَوْ فَرْدٍ في حَالةِ إِغْمَاء .. إنَّ إهمالَ التَّاريخِ القَوْميِّ هو بِمَثَابَةِ الاَسْتِسلامِ للذُّهُولِ. وأَهَمُّ ما يَجبُ أَنْ نَسْتَلهمَهُ مِن التَّارِيخِ هو الإيمانُ بِحَيَويةِ الأُمةِ العَرَبيةِ، وبإمكانِ حُصولِها على مَجْدٍ جَدِيدٍ لا يَقلُّ شَأْناً عن المَجدِ الذي نَالتْهُ على مَرِّ العُصُور ».

ماذا قال
أهل دمشق ؟

فَقالَ أَهْلُ دِمَشْقَ :على رِسْلِكُمْ يا قَوْمُ.. لا تَتَعجلُوا.. فنحنُ في دِمَشْقَ، بعد قيام أَوَّل حُكُومةٍ عَرَبيةٍ، في عام ١٩٢٠، بَعْدَ ٱستقلالِ بِلادِ الشَّامِ عَنِ السَّيطرةِ العُثْمانيةِ، كانَ أَوَّلَ ما فَعَلْناهُ أَنْ جَعَلْنا ساطع الحصري وزيراً للمعارف.. ثُمَّ ٱنهارتْ تلكَ الحُكُومةُ العَرَبيةُ المُتَحرِّرةُ بَعدَ أَنْ ٱجتَاحَتْ قُوّاتُ الآستعمارِ الفرنسيِ هَذهِ المِنْطَقَةَ مِن وَطَنِنا العَرَبي.. فَبَقِينا نُناضِلُ ونُجاهِدُ ونُكافِحُ خَمْسَةً وعشرِينَ عَاماً، إلى أَنْ حَقَّقْنا الآسْتقلالَ ٱلْوَطَنِيَّ.. أَتَدْرُونَ ما فَعَلْنا يَوْمَذَاك؟.. كان أَوَّلَ ما فَعَلْناهُ أنْ ثَأَرْنا لِجُرْحِ ساطع الحصري في «يَومِ مَيْسَلونَ» ودَعَوْناهُ إلى مَكانِهِ الطَّبِيعيِّ في دِمَشْقَ، ليَرْسُمَ مِنْهَاجَ التَّعليمِ القَوْميِّ المُتحرِّرِ، بَعدَ أنْ قَامتْ في سُوريا أوَّلُ حُكومَةٍ وَطَنيةٍ في عَهْدِ الآستقلال..

قُلْنا له، عِنْدَما وَصَلَ إلى دِمَشْقَ، :نَخْشَى أَنْ تَكونَ الشَّيخُوخَةُ قَدْ أَدْرَكَتْكَ وأَوْهَنَتْكَ بعدَ كُلِّ ما قَاسَيْتَ مِن مَشَاقّ وآلام.

فقالَ لنا :« إنّي من الذّينَ يُؤمِنُونَ بٱلْوَحْدَةِ العَرَبيةِ إيماناً عَمِيقاً، ومِن الّذينَ يَقُولُونَ بوجوبِ العَمَلِ مِن أَجْلها عَمَلاً مُتَواصِلاً دُونَ



تَوَانٍ أَوْ تَخاذُلٍ.. لا أَدْرِي هل بَقِيَ لي مِن العُمُرِ ما سَيَسْمَحُ بإدْراكِ ذلك اليَوْمِ. غَيْرَ أَنَّني أَقُولُ بإخلاصٍ : إذا قُدِّرَ لي أَنْ أُدْرِكَ اليَوْمَ الذي ستَتَحقَّقُ فيه الوَحْدَةُ العَرَبيةُ، فسأَعْتَبِرُ نَفْسِي أَسْعَدَ النّاسِ جَميعاً، وسأَنْسَى كُلَّ ما كابدْتُهُ مِن مَشَاقَّ وآلامٍ ، وسَأَتْرُكُ هذه الحَياةَ راضِياً مُرْتَاحاً، كأَنَّني لم أَتْعَبْ أَبداً ولَمْ أَشْعُرْ بذَرَّةٍ مِن الأَلَم ».

ماذا قال
أهل القاهرة ؟

فقال أهل القاهرة:

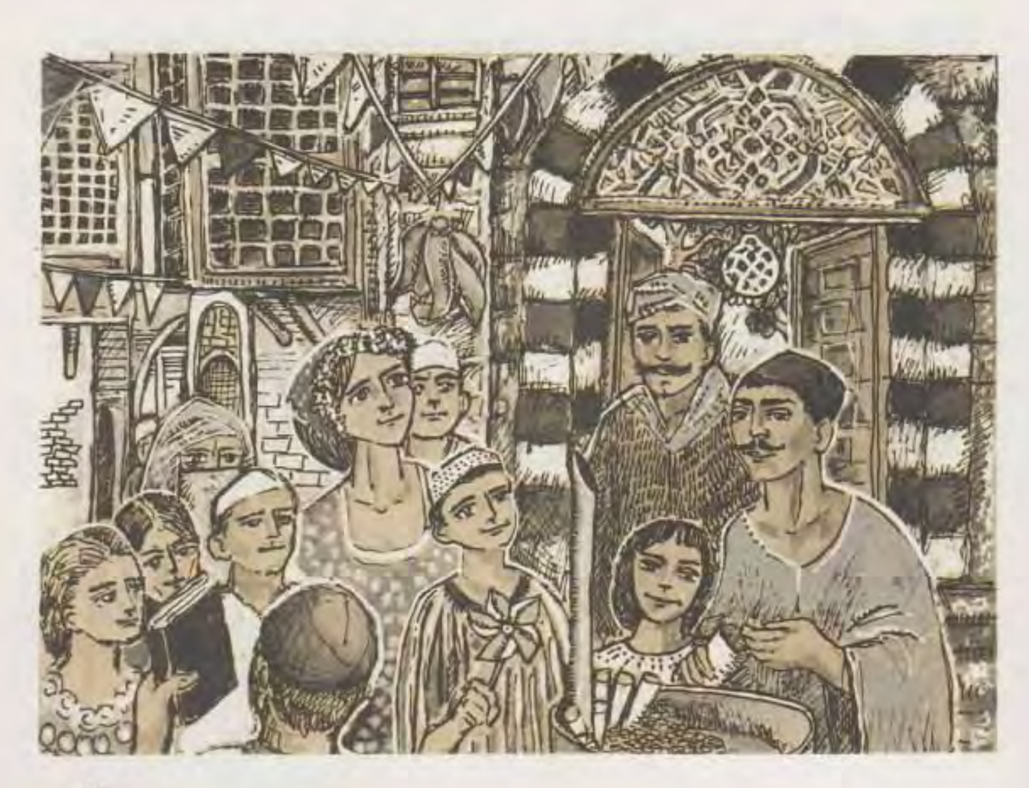
لَكنَّ مَطامحَ (ساطع الحصري) كانَتْ أَكْبَر مِن أَنْ يَتَّسِعَ لها قُطْرٌ واحد. كَانَ يُريدُ أَنْ يُبشِّرُ بأفكارِهِ القَوْميةِ الوَحْدَويةِ على سَعَةِ الوَطَنِ العَرَبِي كُلِّهِ. لذلكَ جاءَ إلى القَاهِرةِ في عَام ١٩٤٧، وأَنْشَأَ مَعْهدَ الدِّراساتِ العَرَبيةِ العَاليةِ، وظَلَّ يُدِيرُ هذا المَعْهدَ ذا التَّكوينِ القَوْمي ... حتى بَلَغَ سِنَّ الثَّالثةِ والسَّبعِين، وأَدْرَكَهُ وَهْنُ الشَّيْخوخَةِ بعدَ ذلكَ العُمُرِ الطَّويلِ من الجِهادِ المُتواصِل..

عِنْدنا في مِصْرَ كَانَ ساطع الحصري، بالرَّغمِ مِن الشَّيخوخَةِ، يُواصِلُ مَسيرةَ أَفكارِهِ القَوْميةِ التي أَضاءَ لها شُموعَ لَحْمِهِ ودَمِهِ. كان يَقولُ لنا **« إنَّ أهَمَّ ما يَجِبُ تَلْقِينُهُ للأَجيالِ العَرَبيةِ، أَنَّ القَوْميةَ العَرَبيةَ ليستْ انفِعَالاً عَاطِفياً ولَكنَّها حَرَكةٌ لها أُسُسُها العِلْمِية »**.

وكان في أَحادِيثِهِ معنا - نحنُ المُتَعلمينَ الذين كنا نَلْتَفُّ حَوْله - يَعتقدُ بإصْرارٍ **« أَنَّ الوَحْدَةَ الثَّقافيةَ يَنْبغي أنْ تَتحقَّقَ كَبِدايةٍ**

لِلوَحْدَةِ السِّياسيةِ بينَ الدُّولِ العَرَبيةِ. وأنّه مادامتِ الحَواجزُ والأَسْوارُ الثَّقَافيةُ قائِمةً، بَقِيَت الإقليميةُ والأَفْكارُ الاَنْقِسامِيَّةُ تَفْرِضُ ظِلاَلَها الكَئِيبة ».

وكانَ يَقولُ لنا، في أَحادِيثِهِ المُمتِعَةِ بالقاهرة « على الأُدَباءِ أنْ يكونوا قَوْمِيِّينَ؛ يشعُرُونَ بقَوْميتِهِم، ويَعْتزُّونَ بها، ويَتَحمَّسُونَ لها. لأَنَّ الأَديبَ إذا آمَنَ بالقَوْميةِ العَرَبيةِ سَيَشْعُرُ حَتْماً بآمالِها وآلامِها. إنَّ الأدبَ يتَفاعلُ مع المُجتَمعِ تَفاعُلاً مُستمِراً، يَتأثرُ به ويُؤَثِّرُ فيه بدون انقطاع وإنَّ شِدَّةَ تأثيرِ الأَدبِ في الحَياةِ الاجتماعيةِ والأخلاقيةِ تُحَمِّلُ الأُدَباء مَسْؤوليةً مَعْنويةً كبيرة ».



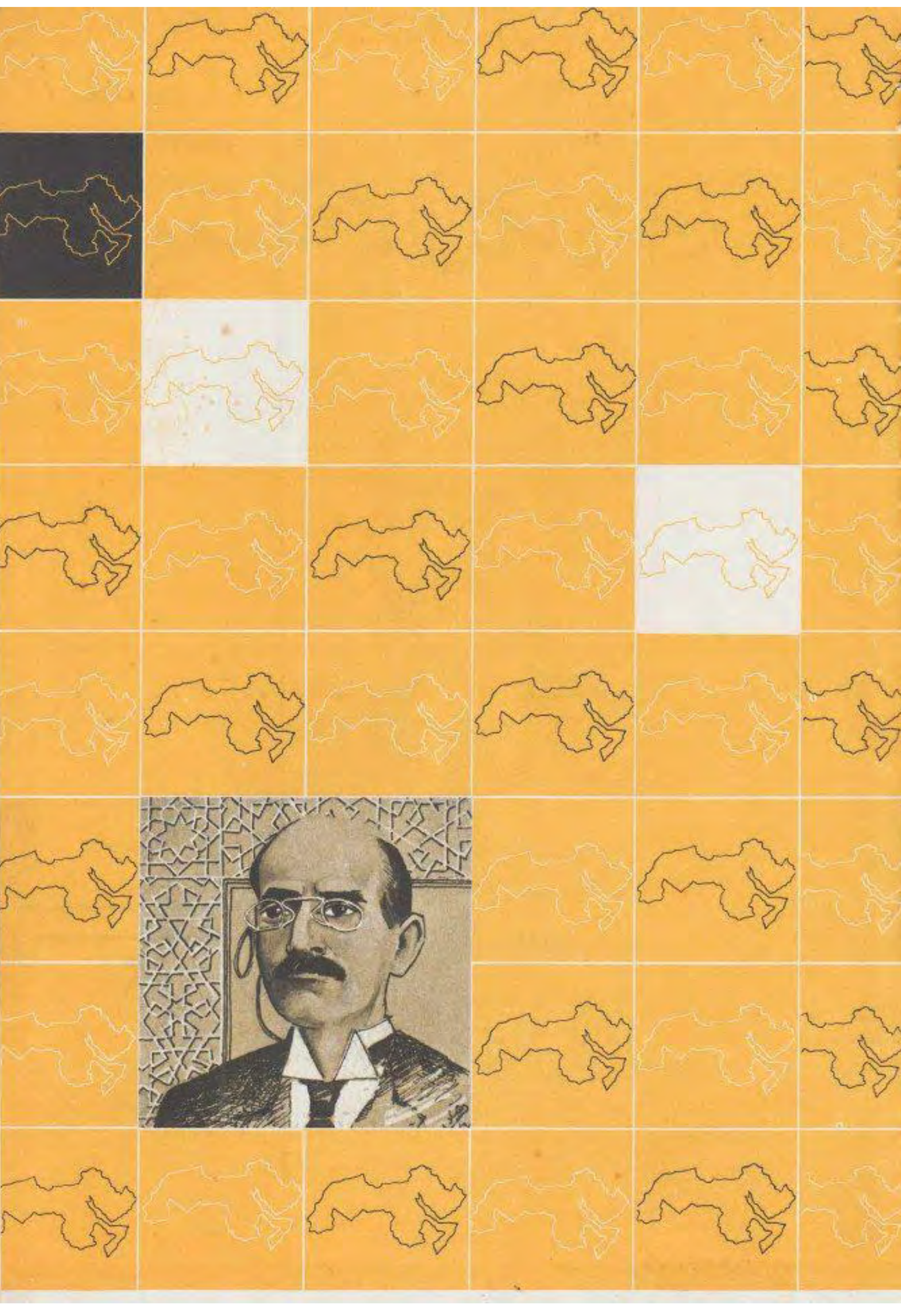
ماذا قال
أهل بغداد ؟

فقال أهل بغداد:

في سَنَةِ ١٩٥٧ ، عندما أدركْتِ الشَّيخوخةُ هذا الرَّجُلَ الكَبيرَ، وقَرَّرَ التَّقاعُدَ عن العَمَلِ في سِنِ الثَّالثةِ والسَّبعينَ، عَادَ إلينا وٱسْتَقرَّ في بغدادَ.. إلى أنْ بَلَغَ الثَّامنةَ والثَّمانين، حَيْثُ تُوفِيَ يَوْمَ ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨ .

وبَيْتُهُ في حَيِّ الوَزيريةِ ببغدادَ لا يَزالُ كما تَرَكَهُ :حَديقتُهُ وافِرةُ الظِّلالِ، شَذّيَةَ العِطْرِ بما فيها مِن أَزْهارٍ، وغُرَفُهُ مُتْرَعَةٌ بالكُتُبِ، والمُذكَّراتِ، والخرائطِ، والدِّراساتِ، واللَّوْحاتِ الفَنيةِ التي تَنبُعُ كُلُّها وتَصُبُّ في تَيّارِ الوَحْدَةِ العَرَبيةِ.وسَيذكُرُ التَّاريخُ العَرَبيُ أَنَّ ساطعَ الحصري، الذي كَانَ مِن كُلِّ الأَقطارِ ولكُلِّ الأَقطارِ، كانَ ضِدَّ وجودِ الكِياناتِ الإقليميةِ والأَقطار، وجَاهدَ بكُلِّ ما أُوتِيَ مِن قُوَّةٍ لتأكيدِ حَقيقةٍ أَساسيةٍ وهي أنَّ الأُمةَ العربيةَ سوف تُحَقِّقُ وَحْدَتَها وتَنْتصرُ على أَعدائِها مَهْما واجهتْ مِن تَحدِيات..

وهكذا.. فالرَّجُلُ الذي يخدُمُ أُمَّتَهُ بإخلاصٍ تَتَسابقُ كُلُّ مُدُنِ وَطَنِهِ إلى الاعْتِزازِ بِهِ والاحْتِفاء بذِكْراه..



طفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها